تحت وسادتي صرة فيها جواهر نفيسة ، فمن اخذها؟ » فبهت الرجل وقال : « لم يدخل في هذه الغرفة احد » . وشرع يبحث هو واهل بيته ، في السرير وتحته وفي كل موضع ، فلم يجدوا اثراً للجواهر المذكورة . وكان الشيخ يصرخ ويقول : « ان جواهري ، يعادل ثمنها مئات الالوف من الدنانير ، وانتم طمعتم بها فسرقتموها ، وخنتم حقوق الضيف والصديق . . . فلا ارضى الا بان افضحكم ، واقودكم الى المحكمة صاغرين ! » . فحاول صاحب البيت ، بجميع اساليب الكلام ، تهدئة روعهِ ، وعرض عليه ان ياخذ داره وكل ما يملكه ، ولا يفضحه . فلم يرض الشيخ الا ان قاده الى المحكمة ، وأتهمه امام القاضي قائلاً : « ان هذا الذي يدعي الصداقة والاستقامة ، قد غدر بي وسرق جواهري بينما كنت ضيفاً عنده ، وقد حاول مراضاتي بتقديمه اليّ داره وما يملكه ، فابيت الاّ ان انال منه حقي رسماً في ديوان العدالة »

فذعر الصديق من هذا التقرير ، واطرق حائراً . فقال له القاضي : « هل لك ما تدافع به عن نفسك ؟ » فلم يجاوب ، انما القى على الشيخ نظرة تظلّم ويأس . فازداد الشيخ اصراراً وتصلباً ، ثم ان القاضي اوعز الى الرجل ثانية ان يدافع عن نفسه او ان يقر بذنبه ان كان الشيخ صادقاً في ما ادعى . فاجاب الرجل : « ان الشيخ صديقي ، لا اعهد فيه الاّ الصدق والاخلاص . واما انا فما تعمدت قط

خيانته او تكديره . وقد قدمت له برضا مني كل ما املكه ، تعويضاً عن خسارته ، فاحكموا علي بما انتم حاكمون » . فحكم القاضي عليه ببيع داره ومقتنياته لدفع ما يساوي قيمة الجواهر ، وزاد على ذلك ، عقاب السجن بحسب قوانين تلك الازمنة . وعندئذٍ تقدم الرجل الى الشيخ وهمس في اذنه قائلاً : « مهما جرى يا اخي ، فانا باقٍ على عهد الولاء . واما سر الجنينة فلن يعلم بهِ احد » . فهجم عليهِ الشيخ يعانقه ويقول : « فدتك روحي ايها الصديق العزيز فاني لم اشك قطعاً في وفائك ونزاهتك وكرمك ، انما فعلت ما فعلت لابين لولدي هذا ، ما هو الصديق ، وكيف تكون الصداقة » . ثم روى الحادثة على جليتها فتعجب الجميع واثنوا على فضائل الصديق الصدوق

طريقة « استوارت » التجارية

كان « استوارت » تاجراً فاضلاً فاسس قبل ١٠٠ سنة محلاً عظيماً في نيويورك للبيع بالمفرق وهذا المحل يعرف اليوم باسم « وانميكر » . ومن الحسنات التي تذكر لاستوارت انه احدث طريقة في معاملات البيع والشراء استغربها زملاؤه في ذلك العهد ولكنها

جاءت دليلاً على كرم اخلاق الرجل وعلى حسن نظره في التجارة · ومن رايه ان التاجر الشريف لا يتوخى الكسب وحسب ، انما ينظر الى الخدمة والنفع العموميين ، والى هدم الاعتقاد الشائع بان التجارة حرب فاي الفريقين نال من خصمه اكثر ، فهو الفائز · وقد كان من استحسان العموم لطريقته الجديدة في التجارة ان سائر تجار المدينة اضطروا الى العمل بها وما لبثت ان امتد تاثيرها الى جميع البلاد

اما هذه الطريقة فهي تحديد اسعار البضائع وجعل سعر كل قطعة ظاهراً عليها · فاذا جاءت المرأة وهي تجهل قيمة البضاعة الصحيحة عرفت حالاً الثمن الذي تقدر ان تشتري به كل قطعة دون مساومة ، فاذا اعجبها السعر اشترتها · ومعلوم ان خبراء التجار وحدهم يعرفون نفقات البضائع الاصلية ويمكنهم الحكم بمقدار الربح الذي يتناوله التاجر فكيف ننتظر من المرأة ان تكون واقفة على هذه الاسرار · وعلى فرض انها تشتري بضائعها من غير غبن يقع عليها ، فان مجرّد الحذر من التاجر الذي لا يحدد سعر بضاعته يفقد الزبائن ثقتهم به · وكلنا يعلم ما يكون مصير التجارة المشوبة بالشك وعدم الثقة باصحابها

ولم يقتصر ستوارت على احداث هذه الطريقة بل شفعها بطريقة اخرى وقعت مثل الاولى موقع الاستغراب الشديد في بداءة الامر عند جماعة التجار في ذلك الوقت · وتلك الطريقة الثانية هي التعهد

باسترجاع كل قطعة لا تعجب الشاري ، وبارجاع الثمن اليه · فقد رأى « ستوارت » ان بعضهم قد تتغير افكارهم ، وان القطعة المشتراة لا تروق دائماً جميع افراد العائلة ، فيتولد نفور وخصام من عدم امكان استبدالها او استرجاعها · فصار يسترد القطع دون محاجة او خصام · فقدر الناس مجاملته حق قدرها فزادت ثقتهم بجله ازدياداً عظيماً واقبلوا عليه اي اقبال فنال النجاح الباهر

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

علاج يعوض عن النوم

توفق الكيميائي الاميركي الشهير « ايريني دو پون *Irénée du Pont* » اكتشاف علاج سائل اذا شربه الانسان نال الراحة المستحصلة من نوم طيب مدته ٨ ساعات · وسوف يعرض عما قليل ، هذا الاختراع الغريب . . .

لاشك ان الانسان الشغول ينال من وراء هذا الاكتشاف العجيب ، فوائد جمة · ولكن ، هل يكون ، يا تُرى ، في مأمن من المحاذير الخطرة التي تعترض من يتجاسر هكذا على مخادعة « الطبيعة » التي هي امنا العمومية ؟ . . .